

إيثار المساكين) 4 | ح 91 | مسكين | وجدان العلي

وجدان العلي

كان الانسان قبضة من تراب في بيده عجيب مسكين لم يكن شيئاً مذكورة وتعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنت المسكنة من محاصر بالضعف مستعذ من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هو يقعده - 00:00:01

او فتنه تتهادى بين يديه بضوء زائف وهو دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربه يرحمه فيقول يرب الله ان يخفف عنكم وخلق الانس مسكين حديثنا منصوصاً عن الخلق الذي احببت بسط الكلام فيه لكي نجدد معالم الانسان فينا - 00:00:34

مرة اخرى ولكي نعيد الى الحياة نظرتها وبهاءها ورحمتها لكي يكون الناس متراحمين فيما بينهم يعني خلق الايات وما يلحق ذلك من شعور الانسان بغيره وتدسسه في الخفاء الى غيره لا يجرحه ولا يهتك ستره. وانما يصل قلبه - 00:01:21

بقلبه ويكون الكرم مبزولاً وتكون الدنيا ساحة للتنافس في ميدان الاخرة. لا للتنازع والقتال والاثرة والضيق والحسد والضغينة وانه يؤلم القلب ترتفع عن النفوس هذه الاخلاق ويكون - 00:01:44

باقياً في الانسان صورة الانسان. لا حقيقته فانما انت آآ كما قال ابو البقاء الراندي يا خادم الجسم كم تشقي بخدمته فانت بالروح لا بالجسم انسان انت بالروح لا بالجسم انسان. اما هذه الصورة فهي صورة لروحك - 00:02:13

هذا المعدن ليس مختصاً بالمشاهير ولا حتى باهل الديانة واهل العلم وحسب لكن ربما يكون رجل من العامة يكون عنده من الفقه وآآ حسن الخلق حتى مع الحيوان البهيم لو معي انسان فقير - 00:02:41

ذكر عبدالله بن جعفر كما ذكر ابو حامد رحمة الله عليه في الاحياء ذكر انه نزل مرة ضيعة من ضياعه. يعني كان رجلاً ثرياً وكان رجلاً جواداً رضي الله عنه وارضاً - 00:03:06

فوجد هنالك غلاماً اسود والغلام يعني خادم. اسود وجد وكان عند حائط والحائط هو ما كان نخلا بحثنا اذا كان عند انسان الارض ان زرعت كلها نخلا فهذا يسمى حائط - 00:03:20

لا تعتقد ان الحائط يعني الجدار. الحائط في لغة العرب يقال مثلاً دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطاً من من حوائط الانصار او من حيطان الانصار او وان ابا الدحداح رضي الله عنه آآ بذل حائطاً لله عز وجل. الحائط يعني ارضاً جعلت كلها لزراعة - 00:03:35

النخل واما ما خالط النخل غيره من ثمار العنبر او غيره فهذا يقال عنه جنة هذا يقال عنه جنة بستان لكن لا يقال عنه حائط وحسب حائط مكان للنخل متمحضاً له. النخل فقط - 00:03:55

فاما غلام اسود وجد منظراً عجبياً وجد ان هنالك كلباً وهذا الغلام اعطاه رغيفاً فجعل هذا الكلب يأكل فاعطاه الرغيف الثاني فجعل يأكله حتى انهاه اعطاه الثالث فقال ماذا فعلت - 00:04:15

قال هزا كلب اعطيته قال يعني ماذا تفعل هذا؟ قال آآ هذه المنطقة هذا المكان ليس مكان كلاب ولابد انه اتي من مكان بعيد حمله الجوع وبذلت لها معى وزاد اليوم. قال وما انت آآ تنوی عليه يعني انت ناوي على ايه ازا كنت قد اعطيته زادك كله - 00:04:32

انا نويت ان اطوي يومي والله عز وجل يرزقني يعني غداً. لكن هذا كلب اتي من مكان بعيد ومعنى انه اتي من مكان بعيد وان دارنا هذه ليست ديار كلاب - 00:04:58

فانه قد حمله جوعه هل اواسيه بزاتي وقال عبدالله بن جعفر سبحان الله وكانوا عرباً تهزهم شمائل الخير والجود فقال يلومونني في والله لهذا الغلام اجود مني ترى الحائط والاته والغلام واعتقهم - 00:05:11

جعله حرا لوجه الله ان هذا المشهد المسكتة هذا الايثار مررة بنا ان ما لك بن دينار ان ابا بكر الشبلي رضي الله عنه روی في

المنام فقيل له ماذا فعل الله بك؟ قال غفر لي واوْقَنَني بين يديه وقال لي - 00:05:35

يا ابا بكر الشبلي اتدرى بم غرفت لك ولا رب بسعبي في طلب العلم قال لا. قال يا رب بظما الهواجر مكابدة الاسحار قال لا وجعل يعدد خصالا من الخير وفقه الله لها - 00:05:55

قال فيما يا رب؟ قال انك كتت في يوم شديد المطررأيت هرة فكسوتها رداءك وبذلك غفرنا لك هذا الايثار هذه المرحمة هذه التي تدفى هذا العالم هذا العالم يبقى صقيعا ثلجيما - 00:06:11

عندما لا تكون النفوس متوجهة بهذا الحنان بهذه المرحمة بهذا الايثار يذكر العلامة الكبير الدكتور محمد رجب بيومي رحمة الله عليه في كتابه اللطيف الجميل وهو كتاب مؤنس كتاب المسامرات - 00:06:34

مسامرات اطائف ومثمرات ذكر قصة عجيبة لاحد اصدقائه انه كان عنده خادم. وكان هذا الرجل يحب البرتقال فكان يرسل هذه الخادم الى امرأة كانت تجلس باقفالها على ناصية الشارع تبيع يعني الفاكهة. فكان يحب مثلا كل يوم او كل يومين ان يرسلها بتأتي له - 00:06:54

كيلو او هذه الاشياء فارسل المرأة فكانت تأتي بازيد من ذلك تأتي بازيد من ذلك يعني يعطي مثلا ثمن اثنين كيلو فيننظر فيجد ان البرتقال ازيد من ثلاثة كيلو رجل يعني يخشى الله عز وجل - 00:07:19

في طريقه ذهب الى تلك المرأة بائعة الفاكهة وقال يا فلانة اتيك فتاة صفاتها كذا وكذا نعم. قال انها يعني اشتري منك كل آآ حين آآ بررتقال وهذه؟ قال نعم. قالت نعم - 00:07:38

والآن لاحظت ان هذه الخادم هذه الفتاة خادم عندي وانا لاحظت ان الوزن يكون ازيد مما بذل فيه من المال يا استاذ فلان انا اعلم ان هذه آآ الفتاة يعني متزوجة وعندها اطفال وآآ احنا فقرأ زي بعض - 00:07:55

ولازم نواسي بعض فانا لو قلت لها اانا هاديكي ثلاثة كيلو ولا اربعة كيلو هاتوا لي لا ومش عارف ايه ويعني وهتكسف مني لكن اانا احنا القراء لازم نحس ببعض فانا كنت بزود لها في الكيلوات - 00:08:20

من غير ما اقول لها علشان آآ اتعلمون ان هذا الفقه الجليل لهذه المرأة التي تكون بائعة هذا ديننا العظيم علمني هذا الدين الشريف الذي افخر به وان الناس كلهم - 00:08:37

قد يكونون خيرا عند الله عز وجل هذا المسلم الذي تراه لا يفقه شيئا لا يدر لسانه بالبلاغة والفصاحة ولا يحصل شيئا من العلم قد عنده اصل حب الله ورسوله صلى - 00:09:02

الله عليه لعله يذكر بين يديه المدينة ومكة فيبكي شوقا الى ولربما ذكر ذلك بين ايدينا فمر ذلك مرورا جافا بنفوس قاحلة الاعتياد والعلم علما كما قال سيدنا الحسن البصري رضي الله عنه - 00:09:19

علم في اللسان فهذه حجة الله على عبده علم في القلب فذلك هو العلم. انما العلم الخشية. عندما ذكر معروف الكرقي برقة العصر وامام الزهاد رحمة الله عليه ورضوانه بين يدي سيدنا امام احمد رضي الله عنه جميع - 00:09:40

قال رجل يعني يقللوا يعني ما كان مع معروف من العلم. قال كان معه اصل رئيس العين وبكثرة المسائل ولا تشقيق المسائل ولا ادارة اللسان في جودة الحنك هذا ليس العلم - 00:09:58

العلم هو ثمرة في القلب العلم هو الذي يحملك الى الرب سبحانه وبحمده اخونا معظمما لله راح من خلق الله. فشوف المستدي هذا الفقه الذي قالته نص عليه امام حجر رضوان الله عليه قال - 00:10:12

يستحب للانسان ان يدخل صدقته في شيء بحيث لا يعلم المتصدق عليه اني مثلا اشتري منك شيئا او اني اردت ان اعطيك مالا فماذا افعل؟ اقول لك ما رأيك ان تلخص لي مثلا هذا الكتاب - 00:10:31

اريد منك عملا لا اريد هذا الكتاب اصلا ولا افكر فيه لكن احبت ان احفظ عليك ماء وجه فماذا افعل وانا مسكين مسكين لا لا يقهر مسكينا المسكين لا يقهر المسكين - 00:10:50

فماذا يفعل؟ اقول لك انا اريد ان اعطيك ماذا لكي احفظ ماء وجهك وانا اعلم انك رجل عفيف اقول لك مثلا اريد ترخيص هذا الكتاب او اريد منك مثلا قضاء الحاجة الفلانية. او يا ريت مثلا لو تكلمني فلان مسلا مش عارف ايه انا عايز مصلحة في كذا وكذا -

00:11:08

ثم تبدل له ما كنت تريده صدقة له انت اصلا لا تريده هذا انما كسوت صدقتك كسوة تذهب عنه حياءه هذا هو الجمال. ايضا عامل التوصيل دليفرى -

00:11:27

او صانا النبي صلى الله عليه وسلم نحن المساكين ان الانسان يشعر بغيره الانسان الان في الدليفرى او في اي شيء يتصل ويقهر وانت فين واتأخرت والاكل مش عارف ايه وكلام من ده ايه -

00:11:48

قال صلى الله عليه وسلم احدهم له طعاما فليجلسه وليرأكل منه وليطعمه منه حره وناره وعالجه هذا الذي يعني تعب آآ وحضره ووقف وامام الفرن وقعد يحضره وو الى اخره -

00:12:02

النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نكون ذوي حس نكون باردين ولا جافين علم ابناءك هذا الذوق علمهم مش عامل الدليفرى يبقى كأنه خادم عندي يعني سوء العذاب او خادمي -

00:12:26

قد يكون الخادم ابرك عند الله رب العالمين من سيده هذا هو ذكر الامام الجوزي رضوان الله عليه وكثير من الائمة المصنفين في هذا الباب ان خادما كانت عند بعض الصالحين فوجدها قامت الليل وهي تقول اللهم بحبك لي الا غفرت لي -

00:12:42

فقام من على سريره وقال لها قولي بحبي لك من اعلمك انه يحبك؟ قالت يا احمق لو لم يكن يحبني ما ايقظني وانامك طبعا انظروا هنا انا اقصد لا اقصد انها تتفاخر بعملها وتدل به. ربما قالته بلسان الفرح ليس بلسان المن يعني والعجب -

00:13:06

لسان الفرح ان الله عز وجل فتفضل عليه واحسن الي فايقظني في هذا الوقت. لأن الله عز وجل تفضل علي واحسن الي فاجرى على لساني ذكره هذا سيأتي ايضا ان الانسان ينخلع من عمله -

00:13:31

تنخلع من رؤية عمله لا يتکى على عمله هذا كله لا يكون سارجع الى ما كنا فيه هذا يربى علينا مشاعر الاحساس بالآخرين اذا طبخت شيئا فاكثرا مرقه واعط جيرانك -

00:13:45

لما كنت اتأمل في صفة الثياب المغربية فجلست الى احد عندما كنت هنالك جلست الى احد الذين يصنعون الثياب المغربية عادة لو كنت حتى نحيفا ضئيلا ينبغي ان يكون الثوب فضفاضا -

00:14:02

وان يكون هنالك القب هذا الذي يستر الرأس ويكون الثوب قصيرا كالسنة حتى لمن لم يكن مصليا اصلا يكون ثوبه قصيرة وسألته في فقه ذلك ويكون لها فتحات هكذا دون جيوب. او اذا اردت ان تجعل لها يعني -

00:14:20

فانت اذا كنت داخلا على ابنائك وجارك يعني فقير ولا تريده ان تؤذيه بانك تدخل على ابنائك بشيء مثلا من الطعام وان كان هذا محبوبا ان تشرك جارك يعني فقير بشيء لكن كان يوضع مسلا له انه اتي ببعض الاشياء وكده كانت توضع مسلا اما في اه هذه الفتحات الواسعة ويكون الثوب -

00:14:41

فضفاضا او ويكون الثوب مرتفعا عن الارض لانهم كانوا اذا صعدوا فكانوا مثلا في فلاحة او آآ في مكان جبلي انهم يعني حتى يعني تتعثر بهم ثيابهم هذا الاحساس ان يكون وراء النسيج حس -

00:15:04

ان يكون وراء الثوب آآ روح هذا المعنى يربىء علينا هذا الدين العظيم انك مسكين فشارك المساكين الاحساس بهم مصير خفك بخفقهم لتكون انسانا حقا كان الانسان قبضة من تراب في بيداء عجيب -

00:15:26

مسكين لم يكن شيئا مذكورا تعرض لحمل الامانة العظيمة ومن احق بنعت المسكينة من محاصر بالضعف مستعيد من شر نفسه لا ينهض حتى يعرض له هو يقعده او فتنته تتهاوى بين يديه بضوء زائف -

00:15:59

دائم الفرار الى ربه من ضعفه وعجزه وعثرات الدنيا وربه يرحمه فيقول يريد الله ان يخفف عنكم -

00:16:23